Dirosatuna : Journal of Islamic Studies
E-ISSN: 2614-8285
Vol. 7, No. 1 (2024)

معالجة أزمة المياه من منظور السنة النبوية

Mohammad Maulana Nur Kholis
Universitas KH. Abdul Chalim Mojokerto
Email: maulanaazhari84@gmail.com

Abstract

Water issues are an essential concern in human life. Water is the basis of life. Scientists emphasize that sustainability will only occur on this earth with water in all human activities. The Nabawiah Sunnah, one of the primary sources of law in the Islamic religion and the rules of social life for all humans pays very much attention to protecting water from being polluted. Departing from the hadith's concern for protecting water, the author uses a descriptive-analysis method as a step for library research. This research aims to explain and draw conclusions regarding the hadith text, which explains the importance of preserving water. Researchers divide this research into three elements: introduction, leading discussion, and conclusion. The research concludes that strengthening protects water from contamination based on the research results. The role of the hadith in protecting water has provided a solution to the water crisis caused by pollution through the instructions of the Prophet Muhammad SAW, such as excessive water use. The following prohibits throwing human waste in stagnant water or rivers, and the Prophet Muhammad SAW. commanded to close a container filled with water. Then, this research analyzes the water crisis from the perspective of the Nabawiah sunnah and the dangers if the solution is not implemented correctly.

Keywords: *Water, Pollution, Nabawiah Sunnah, Crisis*

ملخص البحث

أن قضية المياه تمثل أهمية كبيرة في حياة كل إنسان، فالماء أساس كل حي، وقد أكد العلماء في العصر الحديث استحالة الحياة على وجه الأرض دون الماء لارتباط الأنشطة البشرية المختلفة به. والسنة النبوية كإحدى المصادر الأساسية دين الإسلام ودستور الحياة لجميع الناس قد اهتمت ورعت بالحفاظ على المياه من التلوث. استخدم هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي ونوعه البحث المكتبي، وذلك بدراسة الظواهر العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية عن طريق تحليل النصوص المذكورة للوصول إلى تفسيرات ونتائج البحث. وقد قسم الباحث بحثه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. وتوصل الباحث إلى نتائج منها: تأكيد وجوب المحافظة على المياه وحمايتها من التلوث، ويتضح دور السنة النبوية في معالجة أزمة المياه من التلوث وغيره من خلال إرشادات النبي صلى الله عليه وسلم كعدم الإسراف في استعمال المياه، ونهيه عن البراز أو البول في الماء الراكد أو النهر، وأمره بتغطية الآنية فيها ماء. ومن هنا، حاول الباحث تحليل أزمة المياه من منظور السنة النبوية وخطورها بعدم حل الإشكالية فيها. .

الكلمات الأساسية : المياه، التلوث، السنة النبوية، أزمة.

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم على عباده من الغذاء أطيبه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل رسله، وعلى آله وصحبه. أن قضية المياه تمثل أهمية كبيرة في حياة كل إنسان، فالماء أساس كل حي، وقد نشأت الحياة منذ البداية وستبقى إلى يوم الساعة مرتبطة بالماء عصب الحياة، وأهم مكون من مكوناتها، وارتبط

Dirosatuna: Journal of Islamic Studies is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. DOI: https://doi.org/10.31538/dirosatuna.v7i1.4819

استقرار الإنسان على وجه الأرض وازدهار حضارته بالماء. فالإنسان لا يستطيع أن يظل على قيد الحياة إلا إذا توافر له الضغط الجوي الملائم لاستمرار الحياة وتوافر له الضوء والحرارة والهواء النقي والماء العذب والتربة غير الملوثة(١). وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً**﴾(٢) أي مطهراً، ووصف الماء بالطهارة فيه إشعار بالنعمة فيه وإتمام للنعمة فيما بعده، لأن الماء الطهور أهنأ وأنفع مما خالطه ما يزيل طهوريته(٣).

ويدل على هذا المعنى قوله تعالى – بعد الآية الكريمة مباشرة: ﴿**لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً**﴾(٤)، فالماء الذي أنزله الله من السماء ماء صالح للشرب وللنبات والزرع في أرض لا زرع فيها ولا نبات(٥)، ولكن هناك عوامل تجعل معالم الطبيعة – ومنها الماء – عرضة للتلوث ، ففي عالمنا المعاصر وفي بعض بقاع الأرض حيث تختلط مياه الأمطار بالغبار الذري وتحمل معها مواد سامة غازية وصلبة مما تطلقه المصانع في الهواء الجوي، فإن المحاصيل الزراعية تتلوث وتحدث أضراراً بالغة بالإنسان(٦).

وفي هذا ما يؤكد وجوب المحافظة على الماء وحمايته من التلوث، وفي هذا الفصل – إن شاء الله– سيتضح دور السنة في حماية الماء من التلوث سواءً حماية موارد الثروة أو الآنية التي يستخدم فيها الغذاء ، أو بالحرص على طيب المطعم وسلامته. وبتحقق هذه الأمور يحصل الأمن الغذائي الذي نسعى إليه.

منهج البحث

استعمل الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي، ونوع هذا البحث البحث المكتبي. وذلك بدراسة الظواهر العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية عن طريق تحليل النصوص المذكورة للوصول إلى تفسيرات ونتائج البحث.[٧]

(١) قضايا البيئة من منظور إسلامية للدكتور أحمد السايح والدكتور أحمد عبده ص ٤٨ .

(٢) سورة الفرقان : ٤٨ .

(٣) تفسير القرطبي ٣٩/١٣ .

(٤) سورة الفرقان : ٤٩ .

(٥) قضايا البيئة من منظوراسلامي ص٤٨.

(٦) قضايا البيئة والإنسان عبد المقصود زين الدين ص ١٣٧.

7 Na'imah, F., & Rofiq, M. (2020). Perempuan Dalam Telikungan Teks Keagamaan: Tela'ah atas Wacana Spiritualitas Perempuan Perspektif Hadis Karya Nurun Najwah. *Al-Mada: Jurnal Agama, Sosial, Dan Budaya*, *3*(2), 260-269. https://doi.org/10.31538/almada.v3i2.1237

النتائج والمناقشة

مفهوم أزمة المياه وأسبابها

مصطلح أزمة المياه يعني ندرة المياه الصالحة للاستعمال البشري، أو تلوث المياه مما يؤدي إلى عدم صلاحيتها للاستخدام الآدمي. وتؤكد التقارير أن نسبة الأشخاص في العالم الذين تمكنوا من الحصول على مياه صالحة % ٣٠ سنة ١٩٧٠م. وفي عام ١٩٩٠م بلغ عدد الأشخاص الذين تمكنوا من الحصول على مياه صالحة للشرب % ٦٠، ثم % ٨٤ سنة ٢٠٠٤[٨].

ويأتي الميزان المائي في ثلاث حالات:

الأولي : حالة التوازن المائي، وتتحقق حينما يتعادل الطلب علي المياه مع حجم المعروض منها.

الثانية : حالة الوفرة المائية، حينما تكون الموارد المائية اكبر من حجم الاحتياجات للأنشطة المختلفة من شرب وزراعة واستخدام منزلي وصناعة .

الثالثة : حالة الأزمة المائية، وهي الحالة التي يكون فيها حجم الموارد المائية المتاحة اقل من الحجم المطلوب للوفاء بالاحتياجات المائية[٩].

لأزمة المياه أسباب عدة منها:

١) الأسباب الطبيعية:

حيث الندرة الطبيعية للمياه وذلك بسبب الظروف المناخية إلى جانب ارتفاع درجات الحرارة ومعدلات التبخر وقلة الأمطار، وإصابة بعض المناطق بالجفاف، بالإضافة إلى مؤشر الندرة وذلك بقلة كمية المياه المستهلكة علي الكمية التي يتم الحصول عليها سنوياً من مصادر المياة المختلفة[١٠].

٢) الزيادة السكانية:

(٨) اقتصاديات المياه في الوطن العربي – د/محمد الأشرم – مركز دراسات الوحدة الوحدة العربية ص ٤٤- ط بيروت الطبعة الأولي سنة ٢٠٠١ م.

(٩) الموسوعة الحرة " وكبيديا – موقع الانترنتIkipediaorg . CoM

(١٠) الوقف الإسلامي للمياه، د/ عامر الجبارين ص٦ – الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة – حلقة نقاشية – القاهرة- سنة ٢٠٠٦ م .

حيث يعتبر النمو السكاني عاملاً هاماً في زيادة الطلب علي المياه في جميع القطاعات ويعتبر من اهم التحديات التي تواجه بعض البلدان ، فزيادة إعداد السكان تؤدي إلى زيادة الطلب علي المياة ، ليس فقط للاستخدام المنزلي والشرب بل أيضاً للزراعة والصناعة وتأمين الغذاء.

٣) الأسباب الاقتصادية:

وتعني عدم اللجوء إلى تسعير المياه تسعيراً سليماً يعتمد علي المعايير الاقتصادية والاجتماعية، نظراً لوجود عدد كبير من الفقراء، الأمر الذي يؤدي إلى عدم وجود وعي لدي المستهلكين لقيمة المياه، لذلك يجب وضع سياسية تسعير مناسبة بالتدريج تراعي أصحاب الدخل المتدني، وتلبي احتياجات الجميع من المياه.

٤) تلوث المياة :

يعتبر تلوث المياه ظاهرة خطيرة تهدد أمن المجتمع المائي، حيث أصبح تردي جودة المياه عاملاً من عوامل نقص المياة المتاحة، بالاضافة إلى التأثير السلبي على الصحة العامة، فتلوث المياه يعتبر بيئة خصبة لنشر الأمراض.

٥) عدم استخدام التقنيات الحديثة :

يؤدي كذلك عدم استخدام التقنيات والوسائل الحديثة في نقل المياة إلى المنازل وسبل ترشيدها إلى أزمة المياه، وخاصة في قطاعي الصناعة والزراعة، حيث يصعب التحكم في كميات المياه المستهلكة إلا عن طريق منظومات ري حديثة تؤدي إلى تقليل استهلاكها والاستفادة بكل قطرة منها.

٦) عدم وجود تشريعات تحافظ على المياه :

كذلك فإن قصور الدولة عن وجود قوانين وعقوبات تحافظ علي المياه سبب من أسباب الأزمة ، حيث يحتاج المجتمع إلى تشريعات وقائية لمنع التلوث وتجريمه،كذلك اتخاذ القرارات الحاسمة التي تتماشي مع ظروف مستهلكي المياه، وتبادل المعلومات والتخطيط السليم لتوزيع المياه ومراقبتها وصيانة المياه وتقليل الفاقد منها.

٧) المعوقات السياسية :

حيث أن هناك عدم اهتمام بقضايا المياه وبإدارتها وإعطائها الأولوية في برامج التنمية الاقتصادية وخاصة في الدول العربية، بالإضافة إلى تأثير الدول وهيمنتها الاقتصادية على الدول النامية والضغط عليها عن طريق التحكم في كميات المياه التي تحتاجها وخاصة في دول حوض النيل، ويرى البعض أنه من المتوقع أن تندلع الحروب في المستقبل القريب بسبب الصراع على الموارد المائية، نظراً لتقلص حجمها وكميتها(١١).

إن العالم تعاني من أزمة المياه لاسيما إندونيسيا. ومن أسباب أزمة المياه في إندونيسيا: التلوث، والنفايات المنزلية، والمخلفات الصناعية، وإزالة الغابات. تمتلك إندونيسيا ما يصل إلى ٦٪ من مخزون المياه العذبة العالمي بفضل غاباتها المطيرة ومناخها المداري. ومع ذلك فقد فقدت أندونيسيا غابتها كل عام حيث فقدت في عام ٢٠١٨ ٤٤٠,٠٠٠ هكتار من الغابات على الرغم من أن هذا الرقم أقل من عام ٢٠١٧. يرتبط هذا النوع من إزالة الغابات بالحد من قدرة مستجمعات المياه، كما وجدت الدراسات. في الوقت نفسه تلوثت الأنهار في إندونيسيا بشدة. ذكرت وزارة التخطيط الوطني للتنمية الإندونيسية أن ٩٦٪ من الأنهار في جاكرتا قد تلوثت، مما يجعل المياه العذبة النظيفة أكثر ندرة .

تلوث المياه هو سبب كل من النفايات الصناعية والمنزلية. قامت الحكومة الإندونيسية بتنظيم الصناعة حيث يتعين على الشركات تلبية معيار مياه الصرف الصحي. كانت إندونيسيا أيضًا رائدة في الكشف العلني عن بيانات التلوث الصناعي من خلال برنامج يسمى برنامج مكافحة التلوث وتقييمه الذي تم تنفيذه منذ عام ١٩٩٥. يحفز البرنامج الصناعات على الكشف عن بيانات التلوث الخاصة بها عن طريق إعطاء تقييم يعتمد على أدائها، وبالتالي التأثير على سمعتها. يساعد هذا البرنامج في تعزيز اللوائح الحالية التي تتطلب من الصناعات الامتثال لمعايير إدارة النفايات الصناعية.

من ناحية أخرى يتم إنتاج تلوث المياه المنزلي من قبل الأسر التي تتخلص من القمامة ومياه الصرف من الأنشطة المنزلية، مثل الاستحمام والغسيل والتغوط المفتوح، ثم إلى المياه السطحية. لا تتحقق هذه السلوكيات دائمًا لأن المشكلة ستكون أكثر وضوحًا عندما تتراكم المياه العادمة المنزلية من جميع الأسر، وتسبب في التخثث. أبلغت وزارة البيئة والغابات أن مياه الصرف الصحي المنزلية هي الملوث الرئيسي للأنهر.

(١١) المياه الصراع القادم في الشرق الأوسط – مجدي شندي – كتاب أكتوبر – دار المعارف – القاهرة ١٩٩٢م.

مع تزايد عدد السكان وارتفاع معدل التحضر، سوف تساهم المياه العادمة المنزلية بشكل أكبر في تلوث المياه بشكل عام في البلاد(١٢).

الأحاديث النبوية في معالجة أزمة المياه

بتتبع الأحاديث النبوية من خلال كتب السنة النبوية تتضح مناهج النبي صلى الله عليه وسلم وإرشاداته على الأمة في الحفاظ على المياه.من هذه المناهج ما يلي:

الأول: ترشيد استهلاك المياه

ترشيد استهلاك المياه هو الاقتصاد في استخدام المياه والمحافظة عليها بعدم الإسراف عليها. وهو من أهم وسائل معالجة ندرتها، لذا يجب الشعور بأهميتها وعدم فقد بعضها أثناء استعمالها، فتشير بعض الدراسات المتخصصة في مشاكل المياه إلى أن إجمال الفاقد أثناء نقل المياه يصل إلى حوالي ٥٠٪ وأن حوالي ١٠ إلى ١٥٪ تفقد في مرحلة الاستهلاك أو استخدام المياه في غير ما خصصت له كرش الشوارع وري الحدائق وغسيل السيارات، إضافة إلى المفقود نتيجة لرداءة الأدوات الصحية وإهمال صيانتها بشكل دوري(١٣).

وفيما يتعلق باستهلاك المياه، نجد أن الإسلام كان له السبق في إقرار مبادئ ترشيد الاستهلاك لكل ما في يد الإنسان من نعم وثروات، باعتبار أن الإسراف والتبذير من أهم عوامل الخلل والاضطراب في منظومة التوازن البيئي. وقد أقام الإسلام منهجه في هذا الصدد على الأمر بالتوسط والاعتدال في تصرفات الإنسان، وأقام بناءه كله على الوسطية والتوازن، فالإسراف يعتبر سببا من أسباب تدهور البيئة واستنزاف مواردها، مما يؤدي إلى إهلاك الحرث والنسل، وتدمير البيئة(١٤).

والأحاديث النبوية التي تشير وتحث على ترشيد استهلاك المياه بعدم الإسراف في استخدامها ما يلي:

(١٢) الموسوعة الحرة ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/القضايا_البيئية_في_إندونيسيا

(١٣) أزمة المياه في المنطقة العربية – سامر مخيمر، خالد حجازي ص١١٣ , ص١٢١ – احذر المعجلي الوطني للثقافة والفنون والادب –كتاب عالم المعرفة رقم ٢٠٩ – الكويت سنة ١٩٩٦م .

(١٤) البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث –محمد عبد القادر الفقي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٩٩م.

١- دعا الإسلام إلى المحافظة على الماء وعدم الإسراف في استهلاكه، فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم -: (**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ**)(١٥).

٢- نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الإسراف في استعمال الماء حتى ولو كان كثيراً ، فقد روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مر بسعد بن أبي وقاص وهو يتوضأ فقال: ((**مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ ؟**))، فقال: أفي الوضوء إسراف؟، قال: ((**نَعَمْ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ**))(١٦). وقد أجمع العلماء علي النهي عن الإسراف في الماء ولو على شاطيء النهر، فقال البعض إنه محرم، وقال البعض إنه مكروه(١٧).

٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنْ الْوُضُوءِ فَأَرَاهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، قَالَ: ((**هَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ**))(١٨).

الثاني: نهي التبرز المباشر أو التبول المباشر أو إلقاء مخلفات المجاري في الموارد المائية

ومن الموارد التي جاءت السنة بحمايتها والحفاظ عليها الماء، إذ جعله الله تعالى أصلَ الحياة ومنشأها، يقول سبحانه: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ**﴾(١٩) ، فالنبات والحيوان والإنسان يرتبط وجودهم بوجود الماء، قال سبحانه ممتناً بهذه النعمة على عباده: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ، يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُون وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(٢٠).

ولا شك أن المحافظة على هذا العنصر هي أساس المحافظة على الحياة بأشكالها المختلفة سواء كانت حياة نباتية أو حيوانية أو إنسانية، ومحاولة حمايته عن كل ما يلوثه، لأن تلوث المياه من أخطر المشاكل المؤثرة

(١٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس: ١٤٠/٧، وأحمد في المسند: ٢٩٤/١١، رقم ٦٦٩٥.

(١٦) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة: ١٤٧/١، رقم ٤٢٥. وأحمد في المسند: ٣٦٣/١١، رقم ٧٠٦٥.

(١٧) نيل الأوطار للشوكاني ١/ ٣١٣.

(١٨) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، ٥١/١، رقم ١٣٥. وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة: ١٤٦/١، رقم ٤٢٢. وأحمد في المسند: ٢٧٧/١١، رقم ٦٦٨٤.

(١٩) سورة الأنبياء : ٣٠.

(٢٠) سورة النحل : ١١.

على الغذاء، بل إن محاولة تعطيل هذا العنصر عن أداء وظيفته الحيوية والاجتماعية هو تعطيل للحياة بأسرها أو إبطال لها بالكلية، سواء كان ذلك بإهداره أو تلويثه بمواد تعطيل وظيفته في كونه أساس الحياة[٢١].

ولقد جاءت السنة النبوية بالنهي عن تلويث الموارد المائية ورتبت اللعن على فاعل ذلك، ونهت أيضاً عن تلويث الماء الراكد، وذلك بألفاظ متعددة؛ فمرة بصيغة الماء الناقع، ومرة بصيغة الدائم. ومن الأحاديث التي ورد فيها نهي عام عن التلويث:

١- نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبرز المباشر أو التبول المباشر أو إلقاء مخلفات المجاري في الموارد المائية، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ». قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِى يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ»**[٢٢]. وفي رواية أخرى **عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اتَّقُوا الْمَلاَعِنَ**[٢٣] **الثَّلاَثَ الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ**[٢٤] **وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَالظِّلِّ»**[٢٥].

فقد أشار النبي **صلى الله عليه وسلم** في هذه الأحاديث إلى النهي عن فعل مثل هذه الأمور الجالبة للعن والعياذ بالله، وقد علق الإمام الخطابي رحمه الله بقوله: "المراد باللعانين الأمرين الجالبين للعن الحاملين الناس عليه والداعيين إليه، وذلك أن من فعلهما لعن وشتم، فلما صار سبباً لذلك أضيف إليهما الفعل فكان كأنهما اللاعنان، والملاعن مواضع اللعن والموارد طرق الماء واحدها موردةو الظل هنا يراد به مستظل الناس الذي اتخذوه مقيلاً ومناخاً ينزلونه، وليس كل ظل يحرم القعود للحاجة تحته فقد قعد النبي **صلى الله**

---

(٢١) حماية البيئة في الإسلام أبو بكر أحمد باقادر وآخرون ص٩

(٢٢) أخرجه مسلم: كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق ح ٢٦٩ ، وأحمد في المسند (٣٧٢/٢)، وأبو داود: كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهي عن البول فيها ح ٢٥.

(٢٣) الملاعن: اللعن أصله الإبعاد والطرد، قال ابن الأثير: الملاعن جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة للعن ومحل له، وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق أو ظل الشجرة أو جانب النهر، فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها. قال ابن منظور: الملاعن مواضع التبرز وقضاء الحاجة (النهاية في غريب الحديث: ٥١١/٤، القاموس المحيط: ١٥٨٩، لسان العرب: ٣٨٧/١٣).

(٢٤) الموارد: المجاري والطريق إلى الماء، واحدها مورد وهو مفعل من الورود، يقال وردت الماء أرده وروداً إذا حفرته للشرب، والورد الماء الذي ترد عليه. قال الخطابي: الطرق إلى الماء واحدها موردة، وإنما تأولناه على المشارع وطرق الماء وإن كانت مشارع الطرق تسمى الموارد أيضاً، لأن ذكر قارعة الطريق قد جاء مقروناً به في الخبر فلم يكن في إعادته فائدة (النهاية في غريب الحديث: ٣٨١/٥، غريب الحديث للخطابي: ١٠٧/١، لسان العرب: ٣١٣/٧).

(٢٥) أخرجه أبو داود: كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهي عن البول فيها، ح٢٦، وابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق، ح٣٢٨، والطبراني في الكبير: ١٢٣/٢٠/ح٢٤٧، والحاكم في المستدرك: ٢٧٣/١/ح٥٩٤، والبيهقي في الكبرى: كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في طريق الناس وفي ظلهم، ح٤٧٤.

عليه وسلم لحاجته تحت حائش من النخل وللحايش لا محالة ظل، وإنما ورد النهي عن ذلك في الظل يكون ذرى للناس ومنزلاً لهم"(٢٦).

ومن المعلوم أن فعل ذلك يعتبر مخالفة للمنهج النبوي ، وتعريض لفاعل ذلك للعن وهو الطرد والإبعاد من رحمة الله ، كما أن فعل ذلك يمنع من الاستفادة من هذه الموارد فهو يسبب أضراراً خطيرة،[٢٧] ولقد ثبت حديثاً أنه ينتج عن التبرز المباشر أو التبول المباشر أو إلقاء مخلفات المجاري في المصادر المائية وصول عديد من الطفيليات الضارة بالصحة العامة،[٢٨] والمكروبات ومنها:

١) **البلهارسيا** ، ويصاب بها في العالم الآن أكثر من ٦٠٠ مليون نسمة ، وأسبابها في المقام الأول التبرز والتبول قرب المصادر المائية

٢) **الدودة الكبدية** ، وهي أخطر الطفيليات التي تصيب الكبد وبتجنب شرب المياه الملوثة لا تحدث الإصابة بهذه الدودة .

٣) **الإنكلستوما** ، وهي من الطفيليات التي تصيب الأمعاء الدقيقة في الإنسان ومسببها الرئيسي هو التبرز قرب الموارد المائية(٢٩) .

ولا شك أن في النهي عن ذلك حماية للثروة من التلوث ، فمن المعلوم أن الماء غذاء وإصابة هذا الغذاء بأي نوع من أنواع التلوث يفقده قيمته الغذائية ، فبدلاً من أن يكون غذاءً نافعاً يكون ضاراً كما سبق.

٢- ومن الأحاديث التي تنهى عن التبول وتلويث المياه التي لا تجري: **عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ(٣٠)(٣١)**.

---

(٢٦) معالم السنن للخطابي ١٩/١ .

27 Auda, J. (2018). مقصد مراعاة السنن الإلهية. *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies*, *1*(2), 25-45. https://doi.org/10.31538/dirosatuna.v1i2.135

28 Nur Kholis, M. (2023). كياهي الحاج عبد الحليم أفكاره ومواقفه عن السياسة الشرعية فيما بعد الاستعمار في إندونيسيا. *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies*, *6*(1), 66-78. https://doi.org/10.31538/dirosatuna.v6i1.4818

(٢٩) المنهج الإسلامي لعلاج تلوث البيئة د . أحمد عبد الوهاب ص٤١-٤٦ ، الدار العربية للنشر ، القاهرة- الطبعة الاولى

(٣٠) الراكد : الركود بالضم السكون والثبات وكل ثابت في المكان فهو راكد قال ابن الاثير : الراكد هو الدائم الساكن الذي لا يجري يقال ركد الماء ركوداً إذا سكن ، والماء الراكد والدائم سواء (النهاية في غريب الحديث ٦٢٥/٢-لسان العرب ١٨٤/٣- تاج العروس٣٥٦/٢-٣٥٧)

(٣١) أخرجه مسلم: كتاب الطهارة- باب النهي عن البول في الما الراكد ح ٢٨١ وابن ماجة: كتاب الطهارة باب النهي عن البول في الما الراكد ح٣٤٣ وح٣٤٤ والنسائي: كتاب الطهارة باب النهي عن البول في الما الراكد ح٣٥ وأحمد في المسند(٣٥٠/٣ ح١٤٨١٩) كلهم من طريق الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه .

قال القاضي عياض رحمه الله: وهو في الماء القليل آكد منه في الكثير لإفساده له، بل ذكر بعضهم أنه على الوجوب فيه، إذ قد يتغير منه ويفسد فيظن من مرَ به أن فساده لقراره أو مكثه[٣٢]. وحرمة البول فيه هو المختار، قال النووي رحمه الله: وأما الراكد القليل فقد أطلق من أصحابنا أنه مكروه، والصواب المختار أنه يحرم البول فيه؛ لأنه ينجسه ويتلف ماليته ويغري غيره باستعماله[٣٣]. ولا شك أن التغوط أشد ضرراً، ومن ثم فتحريمه من باب أولى. ويعدد الإمام النووي أوجهاً لتلويث الموارد أو التبول بقوله: قال أصحابنا وغيرهم من العلماء والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح، وكذلك إذا بال في إناء ثم صبه في الماء، وكذا إذا بال بقرب النهر بحيث يجري إليه البول فكله مذموم قبيح منهي عنه على التفصيل المذكور[٣٤]. وهذا يعد إجماعاً لا يعكر عليه إلا خلافاً حكي عن داود الظاهري أن النهي مختص ببول الإنسان بنفسه، وأن الغائط ليس كالبول، وكذا إذا بال في إناء ثم صبه في الماء أو بال بقرب الماء، وهذا الذي ذهب إليه خلاف إجماع العلماء، وهو أقبح ما نقل عنه في الجمود على الظاهر[٣٥].

ومن هنا جاء نهيه صلى الله عليه وسلم عن البول في الماء الراكد، لأن ذلك جالب للتلوث والأذى، فإن تلويث الماء المعد للانتفاع به غالباً من أقبح الخصال الذميمة، فضلاً عما قد يترتب عليه من عدوى – البلهارسيا – كما سبق ونحوها من الأمراض الخطيرة التي لا تعد ولا تحصى.

وما جاء في هذا الحديث ، والذي بينه علماء الإسلام وفصلوا في المحذورات المتعلقة به، والأحوال التي تلحق به، جاء العلم الحديث ليؤكده، ويؤكد ماجاءت به شريعة الإسلام من خطورة التهاون بتلويث المياه الراكدة، والبول فيها على وجه الخصوص.

قال البروفيسور نلسون[٣٦]: بتتبعنا لمرض البلهارسيا وجدنا أن الطريقة لحياته وانتقاله ما يلي: يأتي مريض البلهارسيا فيبول في الماء الركد – لابد أن يكون الماء راكداً– فتنزل البيضة إلى الماء فتفقس وتكون حيواناً صغيراً، هذا الحيوان الصغير يبحث عن بيت له، فالبيت يوجد في المياه الراكدة —قوقعة– فيدخل في

(٣٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٠٥/٢
(٣٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٨/٣
(٣٤) المرجع السابق ١٨٨/٣
(٣٥) شرح النووي على مسلم ١٨٨/٣
(٣٦) آيات الله في الآفاق ، د/ عبد المجيد الزنداني ص ٨٣–٨٤

تلك القوقعة حتى إذا اغتسل أحد في ذلك الماء دخل فيه واخترق جسمه، فالسبب هو البول والإصابة بسبب الاغتسال، وهو ما ورد فيه الحديث: "**لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ**"(٣٧).

وفي النهي عن ذلك حماية لموارد الثروة من التلوث، والتي من أهمها الماء، وهو الغذاء الأساسي، فلو أهمل هذا الغذاء وأصبح مورداً للتلوث لأصبحت حياة الإنسان مهددة بالخطر، لذا راعت السنة النبوية هذا الجانب ونهت عن الأمور الضارة التي تهدد حياة الإنسان في غذائه.

٣- ولم يكن النهي مقصوراً على حفظ الماء من التلوث فقط، بل تعدى ذلك إلى حماية الأشجار المثمرة من التلوث وذلك واضح في هذا الحديث: **عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:"نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَ وسَلَّمَ أَنْ يَتَخَّلى الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَنَهَى أَنْ يَتَخَلَّى عَلَى ضِفَّةِ نَهْرٍ جَارٍ**"(٣٨).

وهذا نهي آخر عن قضاء الحاجة تحت الأشجار المثمرة وعلى جانب الأنهار الجارية، وهذا النهي إن صح خاص في كون الشجرة تثمر، أما إذا كانت غير مثمرة فلا، قال ابن قدامة رحمه الله(٣٩): ولا يبول تحت شجرة مثمرة في حال كون الثمرة عليها لئلا تسقط الثمرة فتتنجس به. فأما في غير حال الثمرة فلا بأس، فإن النبي **صلى الله عليه وسلم** "**كَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ إليه لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ**"(٤٠). وقد مرَ أن الشجر القريب من موارد المياه أو يلجأ إليه الناس ليستظلوا به، يحرم قضاء الحاجة تحته لتعدي الضرر، فالأصل النهي إلا إذا كان هناك حاجة، ولم تكن هناك مضرة للآخرين. ومن ثمة يتضح أن السنة النبوية المباركة حاربت تلوث الغذاء ودعت إلى نقاء البيئة من مقتضياته وأسبابه.

---

(٣٧) أخرجه البخاري: كتاب الوضوء- باب البول في الماء الراكد ح ٢٣٦و مسلم: كتاب الطهارة- باب النهي عن البول في الماء الراكد ح ٢٨٢ ، وأبو داود : كتاب الطهارة - باب البول في الماء الراكد ح٦٩ ، والترمذي :كتاب الطهارة - باب كراهة البول في الماء الراكد ح ٦٨ .

(٣٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٣/٣/ح ٢٣٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٩٣/٤) كلاهما من طريق ميمون بن مهران.

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، قال الطبراني (الأوسط (٦٣/٣): لم يروه عن ميمون إلا فرات بن السائب، تفرد به الحكم بن مروان. قال الحافظ في التلخيص (١٠٦/١/ح١٣٥): وفرات متروك، قاله البخاري وغيره انتهى. وكذلك قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٤٨٣/١): فيه فرات بن السائب وهو متروك الحديث، وقد صرح الحافظ في التلخيص ١٤٤/١ بضعفه، وضعفه ولي الدين العراقي كما في فيض القدير ٣٤٤/٦، إلا أن معناه لاشك في صحته للشواهد المتقدمة، والله أعلم.

(٣٩) المغني لابن قدامة ١٠٨/١.

(٤٠) أخرجه مسلم :كتاب الطهارة- باب مايستتربه لقضاء الحاجة ح ٣٤٢ ، وابن ماجه: كتاب الطهارة- باب الإرتياد للغائط والبول ح ٣٤٠وأحمد في مسنده (٢٠٤/١/ح ١٧٤٥.

الثالث: الأمر بتغطية الأواني:

من المعلوم أن الآنية هي من الوسائل التي يحفظ بها الطعام والشراب عن جميع ما يفسده، ولقد جاءت السنة النبوية مؤكدة على ضرورة المحافظة على هذه الأواني من التلوث تارة بالأمر بتغطيتها، وأخرى بربطها وإيكائها، وذلك في أحاديث عدة منها:

١- عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَحُلُّ سِقَاءً وَلاَ يَفْتَحُ بَابًا وَلاَ يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»(٤١).

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ وَإِكْفَاءِ الإِنَاءِ(٤٢).

٣- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَصْنَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلاَثَةَ آنِيَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُخَمَّرَةً إِنَاءً لِطَهُورِهِ وَإِنَاءً لِسِوَاكِهِ وَإِنَاءً لِشَرَابِهِ(٤٣).

في الأحاديث السابقة يرشدنا النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى وجوب المحافظة على هذه الأواني والأمر بتغطيتها حفاظاً عليها من التلوث، وقد ذكر أهل العلم رحمهم الله فوائد الأمر بتغطية الإناء، قال الإمام النووي رحمه الله: ذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد، منها: الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث وهما صيانته من الشيطان، فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء، وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة، والفائدة الثالثة صيانته من النجاسة والمقذرات، والرابعة صيانته من الحشرات والهوام فربما وقع شيء منها فيشربه وهو غافل أو في الليل فيتضرر به، والله أعلم(٤٤).

ونجد الإمام أبو العباس القرطبي رحمه الله يذكر الحكمة من أمره **صلى الله عليه وسلم** بتغطية الإناء بقوله: إن الله تعالى قد أطلع نبيه **صلى الله عليه وسلم** على ما يكون في هذه الأوقات من المضار من جهة الشياطين، والفأر، والوباء، وقد أرشدنا النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى ما يتقى به ذلك، فليبادر الإنسان إلى

(٤١) أخرجه مسلم: كتاب الأشربة - باب الأمربتغطية الإناء ح٢٠١٢، وابن ماجه: كتاب الأشربة- باب تخميرالإناء ح ٣٤١٠، وأحمد في المسند (٢٥/٥ ح١٤٢٣٢).

(٤٢) أخرجه ابن ماجه: كتاب الأشربة- باب تخمير الإناء ح ٣٤١١، والدارمي: كتاب الأشربة- باب في تخمير الإناء ح ٢١٢٨، وابن خزيمة (٦٧/١ح ١٢٨)، والبيهقي في الكبرى(٢٥٧/١ح١١٤٤).

(٤٣) أخرجه أبو داود: كتاب الطهارة- باب السواك لمن قام بالليل ح ٥٦ وفي الصلاة- باب صلاة الليل ح ١٣٤٦ مطولا، وابن ماجه: كتاب الطهارة -باب تغطية الإناء ح ٣٦١ وكذا أورده في كتاب الأشربة -باب تخمير الإناء ح ٣٤١٢، والطبراني في الأوسط (٨٢٨/٢٥٢/١)، والحاكم في المستدرك (١٥٧/٤ ح ٧٢١٥).

(٤٤) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٣/١٣.

فعل تلك الأمور ذاكراً الله تعالى ممتثلا أمر نبيه **صلى الله عليه وسلم**، شاكراً الله تعالى على ما أرشدنا إليه وأعلمنا به، ولنبيه **صلى الله عليه وسلم** على تبليغه، ونصحه فمن فعل ذلك لم يصبه شيء من ذلك الضرر بحول الله وقوته، وبركة امتثال أوامره **صلى الله عليه وسلم** وجازاه عنا أفضل ما جازى نبياً عن أمته فلقد بلغ ونصح(٤٥).

وقد بلغ حرص النبي **صلى الله عليه وسلم** على هذا التوجيه أنه أكد على تغطية الإناء ولو بأقل التغطية، وهو وضع العود الصغير، وذلك واضح في هذا الحديث: **قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِقَدَحٍ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ(٤٦) لَيْسَ مُخَمَّرًا فَقَالَ: «أَلاَّ خَمَّرْتَهُ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ عُودًا». قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: إِنَّمَا أُمِرَ بِالأَسْقِيَةِ أَنْ تُوكَأَ لَيْلاً وَبِالأَبْوَابِ أَنْ تُغْلَقَ لَيْلاً(٤٧)**.

ففي هذا الحديث إشارة إلى الحث على تغطية الإناء ولوكان بشئ يسير بقوله **صلى الله عليه وسلم** "ألاخمرته ولو تعرض عليه عوداً" ، والمعنى إن لم تقدر أن تغطي فلا أقل من أن تعرض عليه عوداً"(٤٨) قال النووي رحمه الله: وهذا عند عدم ما يغطيه به كما ذكره في الرواية بعده، إن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً أو يذكر اسم الله فليفعل، فهذا ظاهر في أنه إنما يقتصر على العود عند عدم ما يغطيه به(٤٩).

أما عن كيفية وضع العود، فقد ذكر أبو العباس القرطبي رحمه الله ذلك بقوله: يجعل العود معروضاً على فم الإناء، ولا بد من ذكر الله تعالى عند هذه الأفعال كلها كما جاء في الحديث الآخر فيذكر الله تعالى وببركة اسمه تندفع المفاسد ويحصل تمام المصالح(٥٠).

والأمر بتغطية الإناء عام في الليل والنهار وليس مقصوراً على الليل، أما في قول أبي حميد الساعدي وهو راوي الحديث المذكور إنما أمر بالأسقية "أن توكأ ليلاً، وبالأبواب أن تغلق ليلاً" فجعل ذلك خاصاً بالليل دون غيره، فقد قال الإمام النووي رحمه الله: هذا الذي قاله أبو حميد من تخصيصهما بالليل ليس في

---

(٤٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٨٢/٥.

(٤٦) النقيع: موضع بوادي العقيق وهو موضع قرب المدينة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حماه لخيله ، وبين النقيع والمدينه عشرون فرسخاً (معجم البلدان ٣٠١/٥- النهاية في غريب الحديث ٦٦٢/٣-تاج العروس ٥٣٠/٥) .

(٤٧) أخرجه البخاري:كتاب الأشربة- باب شرب اللبن ح ٥٢٨٣، ومسلم:كتاب الأشربة- باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء ح ٢٠١٠، وأبو داود: كتاب الأشربة- باب في إيكاء الانية ح ٣٧٣١، وأحمد (٤٢٥/٥/ح ٢٣٦٥٧).

(٤٨) عمدة القاري للعيني ١٧٤/١٥

(٤٩) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨/١٣-١٨٣

(٥٠) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٨٢/٥

اللفظ ما يدل عليه، والمختار عند الأكثرين من الأصوليين وهو مذهب الشافعي وغيره رضي الله عنهم أن تفسير الصحابي إذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره وأما إذا لم يكن في ظاهر الحديث ما يخالفه بأن كان مجملاً فيرجع الى تأويله ويجب الحمل عليه، لأنه إذا كان مجملاً لا يحل له حمله على شيء إلا بتوقيف، وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عند الشافعي والأكثرين، والأمر بتغطية الإناء عام فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي بل يتمسك بالعموم(٥١).

ومما لاشك فيه أن تغطية الأواني هي السبب الرئيس لحفظ الطعام والشراب من التلوث، وصيانة له من النجاسة وشبهها، وترك ذلك إنما هو تعريض الطعام والشراب للفساد.

الرابع: حفظ الآنية من التلوث بالعوامل البشرية:

قد يكون من الأسباب الرئيسة المساعدة والجالبة لعملية التلوث هو ما يقوم به الإنسان من التصرفات الخاطئة والعادات السيئة عند استخدامه للإناء الذي فيه الطعام والشراب، لذلك جاء تنبيه السنة النبوية على ضرورة الاستخدام الأمثل لهذه الآنية ناهية عن كل استخدام يؤدي الى التلوث والمضار.

ومن الأحاديث الدالة على ذلك ما يلي: **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ اخْتِنَاثِ(٥٢) الأَسْقِيَةِ . يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا فَيُشْرَبَ مِنْهَا (٥٣)**. وفي رواية: **قَالَ لَنَا عِكْرِمَةُ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَشْيَاءَ قِصَارٍ حَدَّثَنَا بِهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ، وَأَنْ يَمْنَعَ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي دَارِهِ(٥٤)**.

في الحديثين إشارة إلى النهي والتحذير من الشرب من الإناء مباشرة سواء كان قربة أو غيرها، وعلة النهي عن ذلك كما أشار جملة من العلماء احتواء الماء على أقذار أو هوام فتدخل إلى جوف الشارب حين يشرب

(٥١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٣/١٣

(٥٢) اختناث الأسقية: أصل الاختناث التكسر والتثني قال ابن الأثير: خنثت السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه (لسان العرب ١٤٥/٢، النهاية في غريب الحديث ١٥٨/٢).

(٥٣) أخرجه البخاري: كتاب الاشربة- باب إختناث الاسقية ح ٥٦٢٥، ومسلم: كتاب الأشربة- باب أدآب الطعام والشراب وأحكامهما من عدة طرق .ح ٢٠٢٣، وأبو داود: كتاب الأشربة- باب في اختناث الأسقية ح ٣٧٢٠، والترمذي: كتاب الأشربة- باب ما جاء في اختناث الاسقية ح ١٩٥٢، وابن ماجه: كتاب الأشربة -باب اختناث الاسقية ح ٣٤١٨.

(٥٤) أخرجه البخاري: كتاب الأشربة- باب الشرب من فم السقاء ح ٥٣٠٤ بهذا اللفظ، وأخرجه بلفظ : " نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرب من في السقاء": كتاب الأشربة - باب الشرب من فم السقاء ح٥٣٠٥، وابن ماجه : كتاب الأشربة - باب الشرب من فم السقاء ح٣٤٢٠، وأحمد ٢٣٠/٢ ح٧١٥٣ ، ٣٢٧/٢ ح٨٣١٧.

فيها إذا لم يكن الوعاء شفافا، فيرى ما بداخله وكان فمه مفتوحاً فقد يسقط فيها شئ من الهوام أو القذى، أو أنه لا يؤمن أن يكون في السقاء ما يؤذيه فيدخل في جوفه ولا يدري، وقيل: إنه يقذره على غيره فقد يعود شئ من ريق الشارب مع ما يحمله من جراثيم إلى ماء السقاء فتكثر بذلك أرياق الشاربين وتختلط في السقاء، فتنمو الجراثيم وتتكاثر فيفسد الماء الذي يحفظ فيها ولا يصلح للشرب مع أن تكرار الشرب من فم السقاء ينتنه(٥٥). وقد أشارت الأحاديث إلى هذه العلة كما في حديث عائشة رضي الله عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب من في السقاء، لأن ذلك ينتنه"(٥٦).

وقد يكون بالشارب مرضُ معدٍ، ومن المعروف أن قيام مجموعة من الناس بالشرب من وعاء واحد سيعرضهم جميعاً لانتقال العدوى بمرض أصاب أحد الذين شربوا من هذا الوعاء، ولذلك تنهى تعاليم الشريعة الإسلامية عن أن يشرب مجموعة كبيرة من الناس من وعاءٍ واحدٍ منعاً لانتقال الميكروبات عن طريق الفم(٥٧)، فمن باب الوقاية والحفاظ على سلامة الشاربين، وبعداً عن تلوث الآنية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية أو الشرب من أفواهها.

وقد يتعارض مع هذا النهي ما ورد عنه **صلى الله عليه وسلم** أنه فعل ذلك، وقد روي أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: "اختنث فم الإداوة(٥٨) ثم اشرب من فيها"(٥٩)، قال الإمام الخطابي رحمه الله: ذكره أبو داود في هذا الباب " أي باب اختناث الأسقية " ثم قال: يحتمل أن يكون النهي إنما جاء عن ذلك إذا شرب من السقاء الكبير دون الإداوي ونحوها، ويحتمل أن يكون إنما أباحه للضرورة والحاجة إليه في الوقت، وإنما أمره بذلك لسعة فم السقاء لئلا ينصب عليه الماء والله أعلم(٦٠).

(٥٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٤/١٣ والطب النبوي لابن القيم صـ ٢١٨-٢١٩ الحقائق الطبية دكتور عبد الرزاق العاتي صـ ١٥١.

(٥٦) أخرجه الحاكم ١٥٦/٤ ح ٧٢١١ من حديث عائشة، وقال:هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥٧) المنهج الإسلامي لعلاج تلوث البيئة دكتور/أحمد عبد الوهاب صـ ٤٩.

(٥٨) الإداوَةُ بالكسر: إناءٌ صغير من جلْد يُتَّخَذُ للماء كالسَّطيحة ونحوها وجمعُها أدَاوَى (النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٣/١).

(٥٩) أخرجه أبو داود: كتاب الأشربة- باب اختناث الأسقية ٣٦٣/٢ ح ٣٧٢١، والترمذي : كتاب الأشربة - باب الرخصة في ذلك (يعني الشرب من في السقاء) ح ١٨٩١، والطبراني في المعجم الاوسط ٨/٣ ح ٢٣٠٦، والبيهقي في شعب الايمان ١١٧/٥ح٦٠٢٣، قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بصحيح، وعبد الله بن عمر العمري يضعف في الحديث ولا أدري سمع من عيسى أم لا ؟.

(٦٠) معالم السنن للخطابي ٢٥٣/٤.

قال الإمام القرطبي رحمه الله في المفهم: خرج الترمذي وغيره: أن النبي **صلى الله عليه وسلم** "قام إلى قربة فخنثها وشرب من فيها"(٦١)، وهذا – إن صح – محمله: أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه لم يكن هنالك شيء يضر، وأنه **صلى الله عليه وسلم** لم يكن يستقذر منه شيء، بل كل ما يستقذر من غيره يستطاب منه، و تطيب به الأشياء(٦٢).

الخاتمة

بعد النظر والبحث من خلال هذا الموضوع تبيّن للباحث نتائج البحث منها:

١. وجوب المحافظة على الموارد المائية من أي تلوث حفاظا على صحة الإنسان وسلامته، وهذا يتساير ويتوافق مع أمر الشرع الشريف.
٢. أن السنة النبوية اهتمت بالبيئة والطبيعة والموارد المائية من حيث أصالتها وصحتها وإطابتها وتوفيرها للناس في العالم من خلال نصوص الأحاديث النبوية، يتمثل ذلك من نهي النبي صلى الله عليه وسلم من البراز أو التبول في موارد الماء، وتحت الأشجار المثمرة، وقارعة الطريق، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يغطى الأواني التي يحفظ بها الطعام والشراب من التلوث وعن جميع ما يفسده، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسراف في استعمال المياه.

قائمة المراجع

ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط: مؤسسة الرسالة بيروت، ط/ الثانية، سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، ط/ المكتب الإسلامي بيروت، سنة ١٤٠٠ – ١٩٨٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط: دار طيبة الرياض، ط/ الأولى، سنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، اعتنى به: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي.

(٦١) أخرجه الترمذي: كتاب الأشربة- باب الرخصة في ذلك ٣٠٥/٤ح ١٧٩١، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/٣ ح ٢٣٠٦.

(٦٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٢٨٨/٥

ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، ط/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون سنة الطبع.

ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك ، أبو الحسن، شرح صحيح البخاري، ضبط وتعليق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.

البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، ط: المكتبة السلفية بالقاهرة، ط/ الأولى، تحقيق: محب الدين الخطيب، الترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٠٠هـ.

البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان التركماني، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، سنة ١٣٤٧هـ.

البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، دار النشر: المكتب الإسلامي دمشق بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة أبي عيسى، الجامع الصحيح أو سنن الترمذي، ط/ مكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد محمد شاكر وغيره، سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الخطابي، أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، غريب الحديث، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، سنة ١٤٠٢هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

الدارمي، السنن، ط: دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط الاولي، ت: حسين سليم أسد الداراني، سنة: ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م.

الدارقطني، علي بن عمر، السنن، ط/ مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

السجستاني، سليمان بن الأشعث أبي داود، السنن، ط: دار الرسالة العالمية دمشق، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل، سنة: ٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ.

الطحاوي، أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، شرح مشكل الآثار، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

المروزي،، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، السنن، ط/ دار الصميعي بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور سعد بن عبد الله، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى، ط/ مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن بشرح الحافظ السيوطي وحاشية الإمام السندي، ط/ دار المعرفة بيروت، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي. بدون سنة الطبع.

القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: الأولى، سنة ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

Auda, J. (2018). مقصد مراعاة السنن الإلهية. *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies*, *1*(2), 25-45. https://doi.org/10.31538/dirosatuna.v1i2.135

Na'imah, F., & Rofiq, M. (2020). Perempuan Dalam Telikungan Teks Keagamaan: Tela'ah atas Wacana Spiritualitas Perempuan Perspektif Hadis Karya Nurun Najwah. *Al-Mada: Jurnal Agama, Sosial, Dan Budaya*, *3*(2), 260-269. https://doi.org/10.31538/almada.v3i2.1237

Nur Kholis, M. (2023). كياهي الحاج عبد الحليم أفكاره ومواقفه عن السياسة الشرعية فيما بعد الاستعمار في إندونيسيا. *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies*, *6*(1), 66-78. https://doi.org/10.31538/dirosatuna.v6i1.4818